

على هامش المؤتمر الصحفي لآية آية الازهر العراقي المسؤولين الجسيمة الملقاة على عاتق " الازهر "



التمريجات التي صدرت مؤخراً عن آية آية الازهر الامين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية ، خلال مؤتمره الصحفي الاخير ، حول المسؤولين الجسيمة الملقاة على عاتق جامعة الازهر بمصر ، تعبر في الحقيقة عما يدور في نفوس الملايين من المسلمين ، و يجسد طموحات الآلاف من المفكرين المخلصين ، الذين يتطلعون الى توسيع نطاق الجهود الرامية لترسيخ اسس الوحدة في العالم الاسلامي ، و تربوا عيونهم الى مؤسسات دينية كالازهر ، للتحرك بشكل جاد و مؤثر من أجل انقاذ المجتمعات الاسلامية من ورطة التفرقة و تداعياتها المؤلمة .. الازهر الذي كان يمثل حتى وقت قريب احد المراكز الرئيسية الداعية للوحدة بين المذاهب و الفرق الاسلامية ، كان لفعالياته و نشاطاته دوراً فاعلاً و مؤثراً في هذا المجال ، و الحيلولة دون تنفيذ المخططات الاستعمارية المثيرة للخلاف و الفرقة .

و مما ذكره آية آية الازهر في مؤتمره الصحفي قوله : أننا نتوقع من شيخ الازهر ان ينهج الطريق الذي كان ينهجه كبار شخصيات الازهر امثال الشيخ شلتوت .. ينبغي للازهر بذل ما في وسعه لارساء الوحدة في

العالم الاسلامي ، و إذا كانت ثمة عقبة في هذا المجال فلا بد من العمل على تذليلها . و اضاف سماحته :
أننا نحترم الازهر و رموزه و شخصياته ، غير ان بعض فعاليات هذا المركز تحوم حولها شبهة مواكبتها
لمشاريع و مخططات آل سعود .

أدلى آية الله اليراضي بهذه التصريحات خلال مؤتمره الصحافي، لدى حديثه عن الدور المخرب الذي تقوم به
السعودية في تأجيج الخلافات و الفرقة في العالم الاسلامي ، و لفت الانظار الى الجرائم و المجازر التي
يرتكبها المسؤولون بالرياض عن طريق دعمهم و مساندهم للمجموعات الارهابية في العراق و سوريا و
افغانستان و باكستان . و في هذا الصدد اشار الامين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب
الاسلامية الى نوع آخر من تحركات آل سعود المثيرة للخلافات و التفرقة ، قائلاً : من المؤسف أن الامر
وصل حداً أن السعودية تستعين بالازهر - المؤسسة الاسلامية - لتحقيق اهدافها ، و محاولة إحتواء
رجال هذا الصرح الاسلامي في مصر لمواكبة توجهاتها . و أوضح آية الله اليراضي : أننا نتوقع من الازهر
أن يضطلع بدور بشكل مستقلة ، و أن لا يقتفي أثر سياسات الحكومة السعودية ، لانه لا يليق بهذه
المؤسسة الدينية أن تكون تابعة و منقاده للمواقف السعودية .

و لا يخفى أن ما ذهب اليه آية الله اليراضي ، هو ذات الموضوع الذي يطالب به و يؤكد عليه الكثير من
المفكرين المصريين ، و الذين يرون من خلال كتاباتهم و تصريحاتهم ، بأن اي نوع من أنواع تبعية
الازهر المالية و السياسية للحكومة السعودية ، إنما هي بمثابة مقدمة لمواكبة توجهات هذا النظام و
تبعية عمياء لسياساته المضررة و الهدامة . و من هذا المنطلق يرى الكثير من المفكرين المصريين أن
امتناع مسؤولي الازهر من الحضور و المشاركة في المؤتمرات و الملتقيات التي تقام في العالم الاسلامي
و تدعو للوحدة الاسلامية ، بوسعه ان يجسد بوضوح مثل هذه التبعية .

على الرغم من أن ثمة موانع و عقبات تعترض الازهر للقيام بمهامه و الاضطلاع بمسؤولياته ، و لكن من
الواضح ان مثل هذه الموانع و العقبات ينبغي ان لا تدفع هذه المؤسسة المرموقة لمواكبة مواقف و
سياسات النظام السعودي المغرضة و المثيرة للخلافات و التفرقة . لذا فان المتوقع من المسؤولين في

الازهر مراعاة الاعتدال ، الذي من الطبيعي أن يرفض التيار التكفيري و لا ينسجم معه ، و تجسيده عملياً ، و عدم الاستجابة و الانصياع للضغوط التي يمارسها حماة هذا التيار الذي يدعو للعنف ، و الامتناع عن الحضور المشاركة في مؤتمرات الوحدة الاسلامية التي تقام في العالم الاسلامي .

و يوضح آية الله اليراقى : أن ما نتوقعه من الازهر هو أن يواصل نهجه السابق الذي يتسم بالاعتدال و الموضوعية . و مما يؤسف له أن الازهر كان متأثراً الى حد كبير بسياسات النظام السعودي خلال الاعوام الثلاثة الماضية ، و أن كل نداءاتنا و دعواتنا له بقيت دون رد . فقد قمنا بارسال رسائل ، و بعثنا بشخصيات ، و وجّهنا دعوات لهم ، و قلنا لهم إما ان تأتوا ، أو نأتي نحن . و طلبنا من الازهر أن يظطلع بدور فاعل و مؤثر في مجال التقريب بالنحو الذي يراه و يرتأيه ، و نقوم نحن بدعمه و مسانده . بل قلنا للازهر احملى انى لواء التقريب و نحن من ورائك .

و لكن و رغم كل هذه الدعوات الاخوية و الودية ، بقى كرسي المسؤولين عن الازهر خالياً في المؤتمر الدولي التاسع و العشرين للوحدة الاسلامية الذي عقد مؤخراً في طهران . ان ما يطمح اليه العالم الاسلامي ليس أن يحول المسؤولين في الازهر دون تنفيذ مخططات القوى الاستعمارية و الانظمة التابعة في المنطقة فحسب ، و إنما الاصطلاح بدور القدوة في ارساء الوحدة المستلهمة من تعاليم القرآن و المفاهيم الاسلامية في عالم اليوم . وكما قال الامين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية : ينبغي للأزهر ان يكون أسمى من كل ذلك . . يجب ان لا يتأثر الازهر بمواقف النظام السعودي ، أو سياسات الدول الأخرى . . الأزهر مؤسسة مستقلة ، مؤسسة مرموقة و مقدسة . و مثلما كانت في الماضي فاعلة و سيّاقة في مجال التقريب ، المتوقع أن تكون فاعلة و رائدة في مجال التقريب اليوم ايضاً .